سل البقر وسل البشر

وتقرير اللجنة الانكليزية

لما خطب الدكتور كوخ خطبتهُ المشهورة في مؤتمر السل الذي عقد في مدينة لندن منذ ثلاث سنوات فرق فيها بين سل البقر وسل البشر قائلاً ان سل البشر يختلف عن سل البقر ولا يمكن نقلهُ اليها . وان انتقال السل من البقر الى البشر لا يمكن اثباتهُ بالامتحان واذا كان ممكناً فهو قليل جدًّا ليس اكثر من انتقال السل بالوراثة . الى ان قال " ولا احسب ان العدوى من اكل لحم البقر المصابة بالسل وشرب لبنها واكل الزبدة المصنوعة منهُ اكثر من العدوى بالوراثة ولذلك لا ارى موجباً للاهتمام بمقاومتها"

ولا يخفى ان اكثر علماء الطب خالفوا الدكتور كوخ حينئذٍ في انتقال عدوى السل من البقر الى البشر وعين الانكليز لجنة ملكية للبحث المدقق في هذا الموضوع وقام كثيرون من العلماء يبحثون وينقبون وفي جملتهم الاستاذ بهرنج الشهير تلميذ كوخ فخالف استاذهُ وقال ان اكثر اصابات السل ناتج عن عدوى الاطفال بلبن البقر المصابة بالسل

وكان غرض اللجنة المشار اليها البحث في الامور الثلاثة التالية وهي

الاول هل السل الذي يصيب الناس والذي يصيب البهائم نوع واحد

الثاني هل يعدى به الناس والبهائم كلٌّ من الآخر اي تنتقل العدوى من الانسان الى الحيوان ومن الحيوان الى الانسان

الثالث اذا كان هذا الداء ينتقل من الحيوان الى الانسان ففي اي احوال ينتقل وما هي الامور التي تسهل انتقالهُ او تمنعهُ

فالامر الاول حققتهُ اللجنة على هذه الصورة : اخذت عشرين مستحضرًا من السل البشري من عشرين مسلولاً وطعمت بها اجسام البقر بادخالها الى قناتها الهضمية او بالتلقيح تحت جلدها واوصلت ميكروب السل البقري الى اجسام ابقار اخرى فبعة طعوم من السل البشري احدثت السل الحاد في البقر التي طعمت بها حالاً وانتشر ميكروب السل في ابدانها والطعوم الباقية وهي ١٣ طعماً كانت نتيجتها اقل شدةً فانحصر التدرن حيث أُدخل الطعم او انتشر قليلاً حولهُ على سير الغدد اللمفاوية وظهر قليل من ميكروب السل في الرئتين والطحال

والبقر التي طعمت بطعوم مأخوذة من بقر مسلولة ظهر السل في خمس منها وكان قويًّا جدًّا وظهر في البقية وكان ضعيفًا

والنتيجة ان البقر تعدى بداء السل على نسق واحدة من الشدة والضعف سواء كان لقاح السل من البشر او من البقر . وقد عجزت اللجنة عن اكتشاف ما يفرق بين سل البقر وسل البشر من هذا القبيل

هذه خلاصة تقرير اللجنة وفيه نقض صريح لما قالهُ كوخ من ان سل البشر لا ينتقل الى البقر مع انهُ قال انهُ جرَّب تجارب كثيرة ولابدَّ من ان يعيد البحث والتنقيب فيؤيد قولهُ او يذعن لقول غيره

اما الامران الآخران وهما انتقال عدوى السل من البقر الى البشر والاحوال التي تنتقل فيها والامور التي تسهل هذا الانتقال او تمنعهُ فلم تحققهما اللجنة حتى الآن على ما يظهر

انسان الارض والسماء

من مقالة لتشارلس مور يس نشرت في مجلة العلم العام الاميركية

في السماء عدد عديد من السيارات التي ترى والتي يتصور العقل وجودها حتى لايكاد يصدَّق انها خالية من خلائق عاقلة شبيهة بالناس وان الارض وحدها خصت بسكن المخلوقات العاقلة دون غيرها من الاجرام السموية على حقارة الارض وصغر جرمها بالنسبة الى ذلك الفلك المدار الذي تحار فيه البصائر والابصار . ويحتمل ان تكون سيارتان او ثلاث من السيارات التي تدور حول الشمس صالحة لسكن الانسان كما يحتمل ان تكون الارض وحدها صالحة لسكنهِ دون غيرها . وكذلك ان تكون سيارات الشموس الاخرى مثل سيارات شمسنا اي ان يكون بعضها صالحاً لسكن المخلوقات العاقلة . ولما كانت السيارات التي يمكننا تصوُّرها كثيرة العدد فالمرجَّح ان السيارات التي تحوي مخلوقات عاقلة كثيرة أيضاً . ومما يرجح وجود المخلوقات العاقلة في غير الارض من كواكب السماء ان الكوكب الوحيد الذي نعلم احوالهُ وهو الارض مسكون بها ولا يعترض على ذلك الاَّ بان وجود الانسان على وجه الارض محصور في زمن قصير لانهُ لا يعيش فيها الاَّ حينما تكون حرارتها على الدرجة التي هي فيها الآن وهي لاتكون كذلك الاَّ في زمن قصير من عمرها

ومما لهُ علاقة بالموجودات العاقلة شكلها الطبيعي أهي شبيهة بالانسان اينما وجدت ام كلُّ سيارة من السيارات تحوي اشكالاً وانواعاً خاصة بها تجمعها جامعة الفكر والادراك . فمؤلفو الروايات افترضوا الامر الاخير في رواياتهم التي كتبوها عن الزهرة والمريخ وغيرهما من